خطبة بعنوان "ذكرى اليوم الوطني ٩٤"

الخطبة الأولى:

الحَمْدُ للهِ الذِي مَنَّ عَلَينَا بِوَطَنٍ مِنْ خِيرَةِ الأَوطَانِ، وَنشَرَ عَلَينا فِيهِ مَظَلَّةَ الاستِقْرَارِ والأَمَانِ، وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا ونَبِيَّنا مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، المَبْعُوثُ بِالهِدَايَةِ والإِحْسَانِ، وأَفْضَلُ دَاعٍ إِلى البِرّ والإِيمَانِ،-صل الله عليه وسلم- وَعَلَى آلِهِ والأَصْحَابِ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسَانٍ إِلى يَوْمِ البَعْثِ والثَّوَابِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ : إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَمْرٌ وَصَّاكُمْ بِهِ اللهُ فِي مَواضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، فَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكَم فِي كُلِّ شُؤونِكُم، ورَاقِبُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُم، واعلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ مِنْ مَجَالاَتِ التَّقْوَى ومَيَادِينِها أَدَاءَ حُقُوقِ الوَطَنِ، وخِدْمَةَ أَرْضِ النَّشْأَةِ والسَّكَنِ، فَلِلْوَطَنِ فِي الإِسْلاَمِ شَأْنٌ عَظِيمٌ، والتَّفْرِيطُ فِي حَقِّهِ خَطَرٌ جَسِيمٌ، إِذِ الإِسْلاَمُ دِينُ الفِطْرَةِ.

أيها المُسلمون: مِن أثمَن الأشياء عند أهل الفِطَر السليمة: حُبُّ البلاد التي وُلِدُوا فيها وعاشُوا على ثَراها، وأكلُوا مِن خيراتِ الله -جلَّ وعلا- فيها.

فالوطنُ هو الأرضُ التي مَشينا وتربَينا وعِشنا عليها، وهو السماءُ التي تُظِلُّنا وتُضيءُ لنا بِشمسِها النهارَ وتُنيرُ لنا بِقمرها الليل، وهو الماءُ الذي نَشربُه، والهواءُ الذي نستنشقهُ، والترابُ الذي نَطئوه، وهو الطرقاتُ التي نسلكُها، والمساجدُ التي نُصلي فيها، والمدارسُ التي نتعلمَ فيها، والحدائقُ التي نخرجُ إليها، وهو بُيوتَنا وأموالَنا وأهلونَا وآباؤنَا وأمهاتُنا وأولادُنا وجيرانُنا وأصحابُنا وزملاؤنَا، وهو العلماءُ الذين نشأنا على أيديهم.

أيها المسلمون:

لا أشكَ- إنها فطرةٌ داخلَ كلَ قلبٍ نقي؛ أن يحبَ المكانَ الذي ولدَ فيهِ ويصونَه ويحميه، فطرةٌ أدركها أهلُ الهندِ قديمًا فقالوا: "حرمةُ بلدك عليكَ كحرمةِ أبويك"

وحبُ الأوطانِ وكراهيةِ مُفارقتِها فطرةٌ أدركها حتى الشيطانَ فحاولَ استغلالها لصدِ الناسِ عن الهجرةِ في سبيلِ الله، فعن سبرةَ بن أبي فاكه، قالَ: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن الشيطان قَعدَ لابن آدمَ بأطرُقه... ثم قعدَ له بطريقِ الهجرة، فقال: تُهاجر وتدعَ أرضكَ وسماءكَ، وإنما مثلُ المهاجرَ كمثلِ الفرسِ في الطِوَلِ، فعصاه فهاجر..."

وحبُ الوطنِ فوقَ أنهُ فطرةٌ فهو دين؛ فهذا رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يلتفتُ إلى مكةَ ليلةَ الهجرةَ ويناجيها قائلًا: "ما أطيبُك من بلد، وأحبُك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرُكِ"، ولما اشتدَ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فراقُ وطنهِ سلاهُ ربُه -عز وجل- قائلًا: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)، فعن ابن عباس قال (لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ): "إلى مكة" قال القُتيبي: "معادُ الرجلِ: بَلده؛ لأنهُ ينصرفُ فيعودُ إلى بلده"

ثم لما طالَ عليهِ الأمرُ دعا -صلى الله عليه وسلم- رَبهُ أن يجعلَ المدينةَ وطنًا ثانيًا له، فقال: "اللهم حبب إلينا المدينةَ كحُبِنا مكةَ أو أشد" وقد استجابَ اللهُ -سبحانه وتعالى- لدعوةِ نبيهِ -صلى الله عليه وسلم- فصارَ -صلى الله عليه وسلم- يُحبُ المدينةَ ويشتاقُ إليها... فعن أنس -رضي الله عنه- "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قَدمَ من سفر، فنظرَ إلى جدراتِ المدينة، أوضع (أسرع) راحلته، وإن كان على دابةٍ حركها؛ من حُبها"، بل وكانَ يُحبَ كلَ جزءٍ فيها حتى جِبالها، فعن أنس بن مالك -أيضًا- يقول: خرجتُ مع رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- إلى خيبرَ أخدُمه، فلما قَدم النبي -صلى الله عليه وسلم- راجعًا وبدا لهُ أحد، قال: "هذا جبلٌ يُحبُنا ونُحبُه"

ثم أشار بيدهِ إلى المدينة، قال: "اللهم إني أُحرمُ ما بينَ لابتيها، كتحريمِ إبراهيمَ مكة، اللهم بارك لنا في صَاعنا ومُدنا".

يقول الذهبي: "وكان -صلى الله عليه وسلم- يُحب عائشة، ويُحب أباها، ويُحب أسامة، ويُحب سِبطيه، ويُحب الحلواءَ والعسل، ويُحب جبلَ أحدَ، ويُحب وطنه"

بل نقولَ أكثرَ من ذلك، ونذهبَ إلى أبعدَ من مُجردِ أن حبَ الوطنَ دينٌ وفطرةٌ فنقول: إن في ترابِ الوطنِ شفاءٌ، ودليلنا على ذلك ما روتهُ عائشةُ -رضي الله عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانَ إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانت بهِ قرحةٌ أو جرحٌ، قالَ النبي -صلى الله عليه وسلم- بإصبعهِ هكذا، ووضعَ سفيانَ سبابتهُ بالأرض، ثمَ رفعها: "باسمِ الله، تربةِ أرضنا، بريقةِ بَعضنا، يُشفى بهِ سَقيمُنا، بإذن ربنِا""قال جمهور العلماء: المرادَ بأرضِنا هنا جملةُ الأرض.

قال النووي: "ومعنى الحديث: أنهُ يأخذ من ريقِ نفسهِ على أصبعهِ السبابةَ، ثمَ يَضعُها على الترابِ فيعلقُ بها منهُ شيء، فيمسحُ بهِ على الموضعِ الجريحِ أو العليل، ويقولَ هذا الكلامَ في حالِ المسح، والله أعلم" وفي فتح الباري: "وزعمَ بعضُ علمائنا أن السرَ فيهِ أن ترابَ الأرضِ لبرودتهِ ويَبسه يُبرئ الموضعَ الذي بهِ الألمَ ويمنعُ انصبابَ الموادِ إليهِ ليبسه، مع منفعتهِ في تجفيفِ الجراحِ واندمالها..."

وقال الجاحظَ: "وكانت العربُ إذا غزت وسافرت حملت معها من تربةِ بلدِها رملًا وعفرًا تستنشقه عند نزلةٍ أو زكامٍ أو صداع"

ولعلَ مما يجدرُ بنا أن نلفتَ النظرَ إليهِ في مسألةِ حُب الوطنِ أن هذا الحبَ لا يقتصرُ على مجردِ المشاعرِ والأحاسيس؛ وإنما يتجلى في كثيرٍ من الأقوالِ والأفعال، التي يأتي من أبرزِها:

الدعاءُ للوطنِ بصالح الدعوات، فقد دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) للمدينةِ، كما في "الصحيحين": ((اللهم اجعل بالمدينةِ ضِعْفَي ما جعلتَ بمكةَ من البركة))؛

ودعا لها بالبركةِ كما صحَّ في الحديث أنه (صلى الله عليه وسلم) دعا للمدينةِ قائلاً: ((اللهم باركْ لنا في تمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعِنا، وبارك لنا في مُدِّنا، اللهم إن إبراهيمَ عبدُك وخليلُك ونبيُّك، وإني عبدُك ونبيُّك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوكَ للمدينةِ بمثلِ ما دعا لمكة، ومثلهُ معه))؛

وقد حكى اللهَ سبحانهُ وتعالى عن نبيّه إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلام أنه دعا لمكةَ المكرمةَ في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾

ومن صورِ حُبِ الوطنِ العنايةِ والاهتمامِ بصلةِ الأرحامِ، والاهتمامِ بحُسنِ الجوارِ للمجاورينَ فهم الشركاءَ الأوائلَ في هذا الوطن، وبهم تَطيبُ الإقامةَ على ثراه، وبينَ ربوعه.

ومن صورِ حبِ الوطنِ المحافظةُ على روابطِ الأخوةِ والمحبةِ والاحترامِ بين أبناءِ الوطن، لما يترتبُ على ذلكَ من تحقيقٍ لمعنى محبةِ الفردِ لوطنه، وتقويةِ الرابطةِ بين أبناءِ الوطنِ الواحد، ونبذِ العصبية، والالتزامِ بمبدأِ الأخوةِ الإسلاميةِ التي قالَ اللهُ في شأنها: {إنما المؤمنون إخوة}.

ومن صورِ حبِ الوطنِ الإسهامُ الإيجابيِ والمُشاركةِ الفاعلةِ بالقولِ والعملِ في خدمةِ الوطن، والتفانيَ في خدمته، والعنايةِ بمصالحهِ والتعاونِ مع الآخرينَ من أبناءِ الوطنِ في كلِ ما من شأنهِ خدمةُ الوطنِ ونمائه، ورفعةُ شأنهِ ورُقيه، وعدمُ الإضرارِ بشيءٍ من مُكتسباتهِ ومُنشآتهِ ومُقدراته.

ومن صورِ حبِ الوطنِ التّضحيةِ من أجله، والدفاعِ عنه قولاً وعملاً، وبذلِ كل غالٍ ونفيسٍ من أجلِ عزتهِ وكرامته، وافتداءهِ بالرّوحِ والمالِ والأهلِ (إذا تطلّبَ الأمرَ) ذلك.

.. فيا أيها المُسلمون: وإذا تقرَّرَ أن حُبَّ الوطن أمرٌ جِبِلّيٌّ أقرَّتْه شريعةُ الإسلام، فكيف ببلدٍ يضُمُّ بين جُغرافيَّته الحرمَين الشريفَين، والبيتَين الكريمَين؟! إنها بلادُ الحرمَين التي قامَت على الإسلام منهَجًا ودُستُورًا، وعلى عقيدةِ التوحيدِ قَلبًا وقالَبًا، تحكُمُ محاكِمُها بالشرعِ المُطهَّر

بلدٌ عاشَ أهلُها على السنَّة وتعظيمِها، وإنكارِ البِدع ومُدافعتها. فواجِبٌ على أهلِها وهم ينعَمُون بالنِّعَم الوافِرة أن يتعاوَنُوا على ما فِيه سلامةُ أمنِ هذه البلاد، وأن يقِفُوا بالمِرصاد لكلِّ مُخرِّبٍ ومُغرِّبٍ.

حافِظُوا -رعاكُم الله- على استِقرار أمنِكم، وحمايةِ بلدِكم مِن أعاصِير الفتن المُتنوّعة، واحذَرُوا مِن دعوات الشرِّ والفساد، ووسائل التفريقِ والتمزيقِ والتشرذُمِ، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)

واحرِصُوا -يا شبابَ هذه البلاد- على التمسُّك بما عُرِفَت به هذه البلادُ مِن منهَجِ السنَّة الواضِحِ الصافِي النقيّ، الذي لا يُقَرُّ فِيه التطرُّفُ ولا الغلُوُّ، ولا يُعرفُ فِيه منهَجٌ بِدعيٌّ، أو فِكرٌ مُنحرِفٌ مما يُخالِفُ ما قامَت عليه هذه البلادُ مِن قِيَمٍ إسلاميَّةٍ، وأخلاقٍ شرعيَّة، ومناهِجَ عاشَ الناسُ فِيها لُحمةً واحِدةً، مُتعاوِنِين على كل خيرٍ، مُتآلِفِين على النافِعِ والصالِحِ للبلاد والعباد، وَفقَ التعاوُن الصادِقِ المُخلِصِ مع وُلاةِ أمرها؛ لتحقيقِ المصالِح المرجُوَّة، ودَرءِ المفاسِد المُتوقَّعة.

فلا تُغيّرُوا ما أنعمَ الله به عليكُم، فيُغيّرَ الله حالَكم، كما قال – سبحانه -: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ - ، وَأَحْيُوا جَمِيلَ مَفَاخِرِ وَطَنِكُمْ وَأَمْجَادِهِ، واحْرِصُوا عَلَى الوَفَاءِ لَهُ وإِسْعَادِهِ، فَإِنَّكُم عَلَيْهِ أُمَناءَ، فَكُونُوا لَهُ نِعْمَ الأَبنَاءِ، بِالحِرْصِ عَلَى تَحَمُّلِ المَسْؤولِيَّةِ فِي مَسِيرَةِ البِنَاءِ، والإِخْلاَصِ لَهُ وَحُسْنِ العَطَاءِ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لي وَلَكُمْ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيْمُ .

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ، وَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِيْنَ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِيْنَ ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ إِمَامُ الأَنبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا عِبَادَ اللهِ :

وما مرَ من كلام فهو -على صدقهِ وجماله- :كلامٌ نظري، أما الكلامُ العملي فبدايتهُ أن نسأل: إذا كان للوطنِ كلَ هذا الفضلِ والقدر والمكانة، فما هو واجِبُنا نَحو أوطانِنا؟ ونجيبُ:

اما واجبُنا تجاهَ الوطنِ فهوَ كالتالي:

الواجبُ الأول: أن نُحِبَه: فقد مرَ بنا قولهُ -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم حبب إلينا المدينةَ كحُبنا مكةَ أو أشد"وقولهُ -صلى الله عليه وسلم- لمكةَ: "ما أطيَبُكِ من بلدٍ، وأحبُكِ إلي..."

الواجبُ الثاني: المحافظةُ على تدين المجتمع وأخلاقه وقيمه: صيانة له من الإهلاك والعذاب، فكل بلدة فسقت واستخدمت نعم الله في العصيان أُهلكت وعُذبت، مصداق ذلك قول الله -عز وجل-: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)، وقوله -عز من قائل-: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

الواجبُ الثالث: بناؤهُ وتَعميرهُ والترقي به: فقد حثنا الإسلامَ على تعميرالوطنِ بكلِ أنواعِ التعمير، فقالَ رسولُ الإسلامِ -صلى الله عليه وسلم-: "إن قامت الساعةُ وبيدِ أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقومَ حتى يغرسها فليفعل"وقالَ -صلى الله عليه وسلم-: "ما من مسلمٍ يغرسُ غرسًا، أو يزرعُ زرعًا، فيأكلُ منهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلا كانَ له بهِ صدقة"

الواجبُ الرابع: الحفاظُ على أمنهِ واستقرارهِ ووحدةُ كلمتهِ ومحاربةِ كلُ ما من شأنهِ تفريقُ المجتمعَ الإسلاميَ الواحد، امتثالًا لقولِ اللهِ -سبحانه وتعالى-: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) وتطبيقًا لقوله -عز وجل-: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)

الواجبُ الخامس: نشرُ التكافلَ والتعاونَ بين أهلهِ فعن النعمانَ بن بشيرٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليهِ وسلم-: "مثلُ المؤمنينَ في توادهم، وتراحُمهم، وتعاطُفهم مثلُ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمى" وقد مدحَ رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- الأشعريين قائلًا: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلَ طعامَ عيالهم بالمدينةِ، جمعوا ما كانَ عندهم في ثوبٍ واحد، ثم اقتسموهُ بينهم في إناءٍ واحد، بالسوية، فهم مني وأنا منهم".

الواجبُ السادس: حمايتهُ والدفاعُ عنهُ ففي الحديثِ الصحيحِ الذي رواهُ سعيدُ بن زيدٍ أن رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قالَ: "من قُتل دون مالهِ فهو شهيد، ومن قُتل دون أهلهِ فهو شهيد، ومن قُتل دون دينهِ فهو شهيد، ومن قُتل دون دمهِ فهو شهيد "، ونتساءل: أينَ يُحفظ المالُ ويصان؟ وأين تستقرُ الأمُ والابنةُ والزوجةُ والعمةُ...؟ وأينَ تقامُ شعائرُ الدين؟ وأينَ تُحصّنُ النفسُ وتُعصم؟ أليسَ في أرضِ الوطنِ وعلى أرضِ الوطن؟! فالدفاعُ عن الوطنِ هو في الحقيقةِ دفاعٌ عن المالِ والأهلِ والدينِ والدم...

وإن هذه الحقيقةَ قد أقرَّتْها شريعةُ الإسلام، وأحاطَتْها بحُقوقٍ وواجِباتٍ رِعايةً لمصالِح الدين والدنيا معًا؛ فقد اقترَن حُبُّ البلاد والدِّيار عند الإنسان بحبِّ النفسِ، كما هو وصفُ القرآن العظيم، يقولُ -جلَّ وعلا-: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)

قال ابن العربي -رحمه الله- عندَ قصةِ مُوسَى -عليهِ السلام- ورجُوعِه بأهلِه: "وفي الرُّجُوع إلى الأوطان تُقتَحَمُ الأغوار، وتُرتكَبُ الأخطار، وتُعلَّلُ الخواطِر".

معاشِر المُسلمين: مِن أعظمِ نِعَم الله على العبدِ: استِقرارُه في بلدِه آمِنًا على نفسِه وأهلِه، عابِدًا ربَّه، مُطِيعًا لخالِقِه.

يقولُ -صلى الله عليه وسلم-: "مَن أصبَحَ مِنكم آمِنًا في سِربِه، مُعافًى في جسَدِه، عنده قُوتُ يَومِه فكأنَّما حِيزَت له الدنيا"

الواجبُ السابع: الالتِزامَ بقِيَمٍ فاضِلَة، ومبادِئ زاكِية. إنه يعني: التعاوُن على جَلبِ خيرٍ وصلاحٍ للبلاد وأهلِها، ودفعِ كل فسادٍ وعناءٍ عن الدِّيار وساكِنِيها. يقولُ – جلَّ وعلا -: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)

الواجبُ الثامن: أن يعيشَ كلُّ فردٍ مع إخوانِه في بلادِه بمحبَّةٍ وتوادٍّ، وتراحُمٍ وتعاطُفٍ؛ استِجابةً لقولِه – جلَّ وعلا -: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، ولقولِه -صلى الله عليه وسلم-: "مثَلُ المُؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم كمثَلِ الجسَدِ الواحِدِ، إذا اشتَكَى مِنه عُضوٌ تداعَى له سائِرُ الجسَدِ بالحُمَّى والسَّهر"

إنه الحبُّ الذي يبعَثُ على التواصِي بالبرّ والتقوَى، والتناصُحِ على ما فِيه خَيرُ الدِّيار وإعمارُ الدار.

قال -جلَّ وعلا-: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

ورسولُنا -صلى الله عليه وسلم- يقول: "الدِّينُ النَّصِيحة" قالَها ثلاثًا، قال الصحابةُ: لمَن يا رسولَ الله؟ قال: "لله ولكتابِه ولأئمةِ المُسلمين وعامَّتِهم"

الواجبُ التاسع : التصدَّي لكلِّ مُخطَّطٍ ينالُ مِن مُقدَّرات البلادِ ومصالِحِها الدينية والدنيوية معًا.

قال -صلى الله عليه وسلم-: "مَن رأَى مِنكُم مُنكَرًا فليُغيِّره بيدِه، فإن لم يستطِع فبلِسانِه، فإن لم يستطِع فبِقلبِه، وذلك أضعَفُ الإيمان".

ولا شكَّ أن مِن المُنكَرات الوسائل والمُخطَّطات التي تنالُ مِن عقيدةِ البلاد وثوابتِها، او تنالُ مِن مُقدَّراتها وخيراتِها، أو تُزعزِعُ أمنَها واستِقرارَها.

الواجبُ العاشر: أن يُحبَّ المواطنَ لبلادِه ووُلاتِها وأهلِها ما يُحبُّ لنفسِه، وأن يرعَى مصالِحَها كما يُحبُّ ويرعَى مصالِحَه الخاصَّة، ومنافِعَه الذاتيَّة.

قال -صلى الله عليه وسلم-: "لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتى يُحبَّ لأخِيه ما يُحبُّ لنفسِه".

الواجبُ الحادي عشر: أن يحرِصَ كلُّ فردٍ مِن أفرادِ المُجتمع على كفِّ الأذَى والضَّرر عن البلاد وأهلِها.

ففي صحيح السنة: مِن حُقوق الطريق: إماطةُ الأذَى، وقد وردَت الأحاديثُ الصحيحةُ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في التحذيرِ مِن وضعِ الأذَى في أفنِيَة الناسِ وطُرُقِهم ومنافِعِهم.

فالمُسلمُ مُطالَبٌ في بلادِه ولأهلِها أن يكون كما وجَّهَه النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "المُسلمُ مَن سلِمَ المُسلمُون مِن لِسانِه ويدِه".

ومِن قواعِدِ الإسلام الكُبرَى: "لا ضررَ ولا ضِرارَ".

الواجبُ الثاني عشر: أن يحذَرَ المُواطن مِن الخِيانةِ لبلادِه ولوُلاتها ولمُجتمعها، وإن أقبَحَ صُور الخِيانة استِغلال الوظائِف والمناصِب للمصالِح الشخصيَّة، ومِن أقذَرِ أشكالِ ذلك الفسادُ بشتَّى أنواعِه، خاصَّةً الفسادَ الماليَّ الذي جاءَت النُّصُوصُ بالتحذيرِ الأكيدِ مِنه، (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

والنبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن رجالًا يتخوَّضُون في مالِ الله بغيرِ حقٍّ، فلهم النارُ يوم القِيامة"

الواجبُ الثالث عشر :التعاوُنُ مع مَن ولَّاه الله أمرَ سِياسةِ البلاد، بالعمل الصادِقِ معهم في الظاهِرِ والباطِنِ، وأن نعلَمَ أن طاعتَهم في غير معصِيةٍ واجِبٌ مِن واجِبات الشريعة الإسلامية، وأن يحرِصَ كلٌّ مِنَّا على لَمِّ اللُّحمةِ ووحدةِ الصفِّ، وجمعِ الكلِمة، وأن يكون الجميعُ مُجنَّدِين لحِمايةِ البلاد مِن كل مُخطَّطٍ يهدِفُ للإضرارِ والإفساد.

(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا )

فاتَّقُوا اللهَ -جلَّ وعلا-، وقُومُوا بواجِبِكم نحو بلادِكم؛ يتحقَّقُ الأمنُ والاستِقرارُ.

ثم إن الله -جلَّ وعلا- أمرَنا بما تزكُو به قلوبُنا، وتسعَدُ دُنيانا وأُخرانا، ألا هو: الإكثارُ مِن الصلاةِ والتسليمِ على النبيِّ الكريمِ.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على نبيّنا وحبيبِنا محمدٍ، وارضَ اللهم عن الخُلفاء الراشِدين، وعن الصحابَة والآلِ أجمعين، ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

اللهم اجعل المملكة العربية السعودية واحة أمن لمواطنيها والمقيمين فيه.

اللهم احفظ وأعن وسدد ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمانَ بن عبدالعزيز.

وشد أزره بولي العهد.

اللهم اغفِر للمُؤمنين والمُؤمنات، والمُسلِمين والمُسلِمات، الأحياء منهم والأموات.

اللهم اغفِر لموتانا وموتَى المُسلمين، اللهم اغفِر لموتَى المُسلمين، اللهم اغفِر لهم وارحَمهم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم مَن أرادَ بلادَنا وبلادَ المُسلمين بسُوءٍ فأشغِله في نفسِه، اللهم مَن أرادَ بلادَنا في دينِها أو دُنياها فأشغِله في نفسِه، واجعَل تدمِيرَه في تدبيرِه يا رب العالمين، اللهم مَن أرادَ بلادَ المُسلمين بسُوءٍ فأشغِله في نفسِه، اللهم أبطِل مُخطَّطه، اللهم اجعَل تدمِيرَه في تدبِيرِه يا رب العالمين.

اللهم أعِزَّ الإسلامَ والمُسلمين، اللهم أعِزَّ الإسلامَ والمُسلمين، اللهم أنزل الأمنَ والأمانَ والاستِقرارَ على جميعِ دِيار المُسلمين.

اللهم احفَظ بِلادَنا وبلادَ المُسلمين مِن كل فتنةٍ يا ذا الجلال والإكرام، اللهم احفَظ بلادَ المُسلمين مِن الفتن ما ظهر منها وما بطَن.

اللهم فرِّج همَّ المهمُومين مِن المُسلمين، اللهم فرِّج هُمُومَهم، اللهم نفِّس كُرُباتهم، اللهم اجعَل لهم مِن كل عُسرٍ يُسرًا، اللهم اجعَل لهم مِن كل عُسرٍ يُسرًا، اللهم اجعَل لهم مِن كل عُسرٍ يُسرًا.

واقم الصلاة ان الصلاة كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا